معكرونة سكارميتا

نزار عبد الستار

كذب انطونيو سكارميتا يوم قال: « يجب على المرء الا يأكل فقط المعكرونة التي تطبخُها أمه «. انه كلام يخالف، قطعا، بنية اشواقه التي تنطوي على خرافات بعدد دقات قلب روميو. هذا الرجل، في الحقيقة، احد اهم الكتاب الذين لا تنمو ذاكرتهم. انه مصاب بالارتداد الى عذابات الوعي المبكر، وهو نوع يشبه العوق الولادي الذي يحفز الشفقة المطلقة، فحين تتآكل الوجوه، وتختلط التواريخ، وتتسرطن الذاكرة بالاوهام، عندها فقط يمكن أن ينقلب المرء ليكون روائيا عظيما.

انطونيو سكارميتا يعرف جيدا انه لا شيء سوى الحنين. رجل يشعر دائما بأنه مخادع حتى وان استيقظ يوما ليجد نفسه سفيرا لتشيلي في المانيا العريقة. سكارميتا لا بد من أن يكون صاحب عادات سيئة. انها وراثة تقترب من وصمة العار لان الذين يؤمنون بأنهم توابيت ذكريات كثيرا ما يمتلكون هذا الحس الانتحاري: واجه ماضيك. يقول انطونيو سكارميتا في رواياته ان الوجع الحقيقي يكمن في الوفاء للوهم، كل شخصياته مفتونة باحلامها ولكنها لا تتوقع في نفسها الأهمية التي تؤهلها للاعتراض على جحود الزمن او حتى المطالبة بحقوقها الانسانية، كما انها لا تجد المبرر الكافي لإعلان الأسى. هذا يتطابق تماما مع اشخاص يعيشون الحياة وهم في حالتي سكون وتخمر، ومن هنا يمكن تحديد نضج رواية سكارميتا بمدى وصولها الى ان تكون قطعة ادبية فائقة الاختصار لمصائر انسانية رثة الزمن.

في روايته «فتاة الترومبون» هناك حالة من الوهم العظيم، انه الحلم الخاص الذي يتحول الى تطلع بشري جمعي نحو تحقيق اعجاز كوني يتمثل في اختراع دمية القرد كينغ كونغ الذي يتسلق « الامبايرستيت بيلدينغ «، انه الحلم الذي دفع المغامر راي كوبيتا الى السباحة نحو نيويورك كي يحققه، ولكن تلك الدمية العملاقة كانت في الحقيقة مسجلة باسم السيد اوبي، وفيلم كينغ كونغ في النهاية قد لا يكون الدليل القاطع على ان صاحب المعجزة هو المدعو راي كوبيتا.

هذه الرواية تشبه حديثا متحيزا عن الذكريات القديمة. حتى انها قريبة التماثل من قدرتنا على سد النقص باختلاقات مشوقة. ربما من الصعب تحديد الخصائص التي تجعل من شعب ما كثير الحيوية وفائض التفاصيل وغزير الثرثرة، ولكن مع هذه العناصر المهمة يصبح بالامكان توقع ولادة شخص مثل انطونيو سكارميتا.

في روايته «فتاة الترومبون» هناك امرأة هي محور الاحلام والمستقبل وعنوان الخيبة لرجل ملتزم في عشقه ولكنه بلا حظ. سكارميتا يخلق لنا عالما من التحدي. انه نضال على كل حال لذلك فالفوز بكرسي الرئاسة يشبه مشاهدة حفلة سينما.

انه امر يرتبط بالتصميم ومناصرة المتعة الكامنة في الفعل. هذا الرجل يحب ان يثبت ان هناك معجزات بالفعل وان التهميش الانساني لا يقارن بتحولات التاريخ.

قراءة رواية جميلة تشبه النوم مع حلم فائق التفاؤل. انها ببساطة تقدم لنا حالة من المشاركة الوجدانية وتعطينا فرصة ان نصدق ان احلامنا يمكن لها ان تتحقق حتى وان كان المنتصر في النهاية هو شخص آخر.

نكذب حين نقول ان الرواية، جنساً، تعاضد التاريخ وتنسجم معه. انها في الحقيقة تعبر عن وهمنا بأن ما نتخيله يمكن ان يقع. انها تخليد للوهم الشخصي وليس لزمن جميل كما يتوهم البعض. المؤلف في العادة من يضع القانون. انه يقودنا نحو وهمه بطريقة سلسة وشاعرية.

دون كيخوته في الحقيقة هي رواية الحكمة الاولى، وهذا هو درس سكارميتا البليغ: عليك ان تكون سيد المتعة ولكن كدب بلا عسل. انها السخرية الحزينة. لهذا اجد ان المقطع المرقم بـ (XLIV) من رواية "فتاة الرومبون" هو المعيار الجمالي لبدعة انطونيو سكارميتا.

في هذا المقطع ثمة تعليق رياضي لمباراة ملاكمة ولكنه في الحقيقة يعد قراءة جمالية لشعب كامل الوجود. ربما علينا ان نبذل المزيد من الجهد لنفهم ان فلسفة جنس الرواية تقوم على ادراك الخط الفاصل بين الانا الكاتبة والانا التي تلفق الاحلام. هذا التلفيق الذي قدمه المؤلف لا يعلمنا كيف ننحاز فقط وانما كيف تولد الدكتاتوريات وكيف تنام العاهرات. انه خطاب يحتوي على عقدة التوجيه بمعنى انه يعطينا قناعة كاملة بان ممارسة فعل تنظيف الاسنان هو بمثابة ايمان مطلق بحتمية ان نولد عبيدا. ان روعة هذا المقطع تكمن في المقاربة الخيالية او المقاربة في مسخ الافعال حتى وان جاءت ترفيهية ورياضية. هكذا هي الرواية: تفسير.

ما فعله سكارميتا هو انه ارسل شخصا ليهب العالم صورة قرد عملاق يتسلق (الامبايرستيت بيلدينغ). انه المبرر المنطقي لكل المغامرين الذين وجدوا في الارض الجديدة منطقة حلم عالمية حتى يتمكنوا من الانتماء لروح امريكا. الانتماء الى العالم الجديد هو ايضا حالة رفض وتعبير عن المعارضة وهذه هي طبيعة الادب الجيد: ان تقول ما تريد من دون ان يحس القارئ بأنك تجره من شعر عانته.

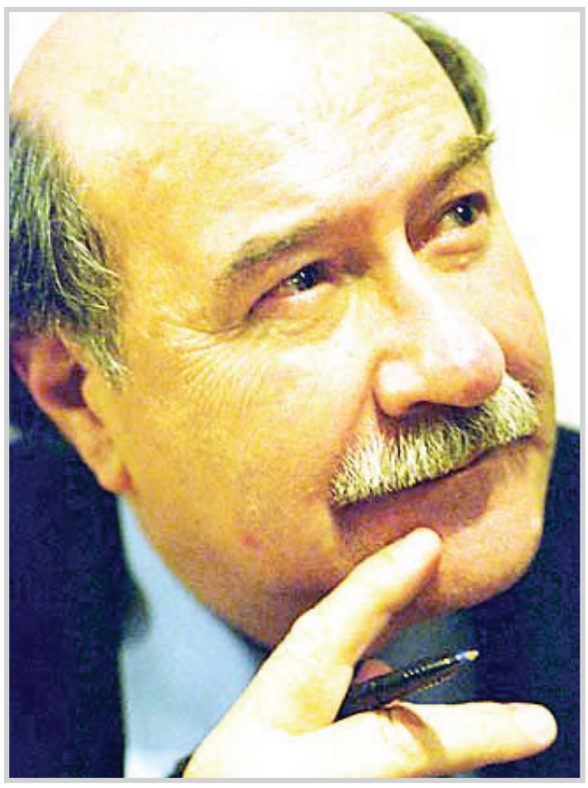
سكارميتا

أخبار ثقافية

سامي الربيعي يقتنص اللحظة الهاربة

اقام الفنان التشكيلي سامي الربيعي على قاعة بيارق الفنون معرضا تشكيليا بعنوان «معرض التلقائية الاول».

يقول الفنان الربيعي عن معرضه: تنوعت وسائل التعبير انطلاقا من معطيات عصر التكنولوجيا.. ومن هنا بدأت لحظة استثمار اللحظة، أي ليس المهم ان نكتشف بل نجد الاسلوب مستخدما في وسائل تقنية حديثة لتسجيل تلك اللحظة بالكاميرا الدجتيل ثم نقلها على قماش اللوحة بعدها يأتي دور الفرشاة والالوان ب«الفنشنك».

لقد استوحى الفنان هذه المرة تكوينات وتنويعات بصرية تتوالد من تلقاء نفسها على ضفاف نهر او جذوع اشجار وحتى جدران قديمة.. أي انها لحظة اقتناص لحظة الجمالية الهاربة.

ياسين النصير في البيت الثقافي

بابل/ اقبال محمد

يضيف البيت الثقافي في بابل الناقد العراقي ياسين النصير في محاضرة عن دور الثقافة والمثقف في التحولات السياسية الكبيرة التي شهدها العراق بعد سقوط النظام الدكتاتوري.

افتتاح متحف التراث الشعبي في الموصل بعد سنوات من إغلاقه

يستقبل متحف التراث الشعبي في مدينة الموصل ، زواره بعد إعادة افتتاحه اثر الانتهاء من عمليات التأهيل والترميم خلال فترة إغلاق استمرت أكثر من أربعة أعوام ، وعني المتحف الذي يعود تاريخه إلى عام ١٩٦٦ ، بإحياء التراث الحضاري لمدينة الموصل وما جاورها بما ضمه من حرف وصناعات شعبية وعادات وتقاليد وأزياء شعبية ، ويقول مدير المتحف الدكتور ذنون الطائي « ان المتحف الذي أعيد افتتاحه مؤخرا داخل مبنى جامعة الموصل حيث تم تخصيص إحدى القاعات التابعة لمركز الدراسات له ، يمثل إرثا حضاريا واجتماعيا لأهالي مدينة الموصل والمناطق المجاورة لها ويضم ست قاعات تعرض فيها الحرف الشعبية والأزياء الموصلية والتحف المعدنية والخزفية والزجاجية وأدوات الزينة والحلي الذهبية والفضية والبيت الموصلي والآلات الموسيقية .

« أحلام مهزومة « .. الديوان الأول للشاعرة إيمان محمود

للشاعرة إيمان محمود صدر الديوان الشعري الأول يحمل عنوان « أحلام مهزومة « في ٧٠ صفحة.

تقول الشاعرة في مقدمة المجموعة التي تضم ٣٤ قصيدة : ان كل الحروف التي استخدمت للتعبير عن رجل يسكن التفاصيل ويغزو القصائد كانت بالفعل مرسومة بخيال طفلة هزمت أحلامها وأقلقها الضياع وطاردها الألم .. امتد ضياعها لسنوات إلى أن استطاعت بتلك الأنامل البريئة البوح بتلك الأحلام ، وعندما امتدت أيادي القدر كي تجمعها بالأدب والشعر رسمت أحلاما جديدة حتى نسيت ملامح الحزن والوحدة .. تلك الطفلة .. ما عادت طفلة .. كبرت عندما تسللت أشعة الشمس من شباكها المكسور لتنير أعماق الذات ، ومن ابرز قصائد المجموعة .. « نفحات عاشق « و « احبك « و « كن عاقلا يا رجل « و « رسالة خجولة « و « امرأة تحت سياط العشق « ، والشاعرة إيمان محمود من مواليد ١٩٧٨ وهي خريجة كلية العلوم بجامعة الموصل.

محفة الوهم

مجموعة جديدة للشاعر غريب اسكندر

صدرت المجموعة الشعرية الثانية للشاعر غريب اسكندر عن دار الفارابي ببيروت

وتحوي المجموعة التي تحمل عنوان محفة الوهم ٣٣ نصاً

يذكر أن هذه المجموعة تشكل الكتاب الثالث للشاعر بعد:سواد باسق (شعر) بيروت-٢٠٠١ و الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي (دراسة) القاهرة-٢٠٠٢.

من نصوص المجموعة:

لا يهمُ
إذا كان انكساري
أمامك
هو مَن صنيع الوردة
التي تركناها
هناك
بعيداً تذبل
بينما يحمرُّ خدُّك
كلما وصلنا
إلى نهاية اللعبة
الوهم الذي كُنّا نشيعه
على أسطح باردة
أصابعك الصغيرة
التي كدتُ أقضم
إحداها في الليلة
التي غضبت بها
علينا السماء.

عدد ثان من «أقواس»

شهادات على الزمن العراقي المفقود

المدى الثقافي

صدر العدد الثاني من « أقواس»، وهي مجلة ثقافية فصلية عراقية، يرأس تحريرها فاضل السلطاني، ويتولى سكرتارية التحرير فيها جمال جمعة. وقسم العدد، كالعادة، إلى عدة أبواب. في « أقواس البحث» كتب سعد محمد رحيم « في نقد الايديولوجيا». وتناول شاكر لعيبي تصاوير الإمام علي بن طالب- فرضية عن إصولها البصرية»، ونشر محمد باسل الطائي مقالة عن « مخاطر أدوات الجمال على وجود الإنسان على الأرض»، وترجم زيد العامري فصلاً من كتاب» الفلسفة في زمن الرعب» للفيلسوفة الاميركية جيوفانا بورادوي.

أما في الباب الثاني» أقواس البوح»، فقد كتب علي الشوك عن الروائي العراقي الراحل فؤاد التكرلي موضوعاً بعنوان» التكرلي.. صداقة خمسين عاما». ونشر المخرج السينمائي قاسم حول شهادته عن» الزمن المفقود»، وكتب خالد القشطيني شيئاً من ذكرياته بعنوان»قسماً بالهجرة ولياليّ الغربة». وتناول علي عبد الأمير مقطعاً من سيرته بعنوان» بغداد ١٩٧٨- ١٩٧٩ .. الضياع الجميل». وتذكر عواد ناصر زمن بيروت العراقي في « الفاكهاني.. جمهورية الشعراء».

في « أقواس النقد»، كتب الناقد السوري حسام محمد مقالاً بعنوان» ألغاز السيرة وكشوفات الرواية» مقارناً فيه بين كتابين للكاتبة والروائية اللبنانية هاديا سعيد هما» بستان أحمر» و» سنوات مع الخوف العراقي». أما في أقواس السرد، فقد ساهم حسن بلاسم بنص عنوانه» سيناريو تجريبي.. بطولة روبرت دي نيرو وسلمى الحايك» والكاتب الفلسطيني ربعي المدهون ب» المائة متر الأخيرة»، وهو فصل من روايته الجديدة التي ستصدر قريباً.

في» أقواس أخيرة» مساهمة من الفقيد كامل شياع، بعثها للمجلة قبل اغتياله المفجع بأيام قليلة، وهي تأملات في «المكان الأول»، العراق، و» المكان الثاني» المنفى» و» خارج المكان»، وكذلك مساهمة من الباحث السوري هاشم صالح بعنوان» في العلاقة مع الكتاب.. والكتابة».

وفي « أقواس الحوار» نشرت» أقواس» مقابلة أجراها ترومان كابوتي مع مارلون براندو عام ١٩٥٧، وهي من ترجمة عباس المفرجي. وخصصت المجلة» أقواس التشكيل» في هذا العدد للرسام التشكيلي يوسف الناصر، مع دراسة كتبها عنه الرسام والناقد عباس باني حسن.

وكانت لوحتا الغلاف الأول والأخير ليوسف الناصر أيضاً.

شاعرية العلم

إكسير ليثي

جمال جمعة

شهدتُ محاضرة لغورو هنديّ تحدّث فيها عن الآلية «اللاّعقلانيّة» التي يعمل بها العقل في بعض الأحيان، وضرب مثلاً يستدعي التفكير فعلاً، بقوله إنّ الإنسان إذا استمع لتسع كلمات مديح وإهانة واحدة فسيظلّ عقله يتذكّر من هذه الكلمات العشر الإهانة فقط وينسى كلمات المديح.

يحفل أرشيف العقل بذكريات مؤلمة تربك النظام السايكولوجي للإنسان حتى ولو مضت عليها عقود عديدة، فمن منّا لا يحتفظ في دواخله بذكريات مُرّة أو مؤلمة من مراحل الطفولة أو المراهقة تطلّ برأسها بين حين وآخر لتربك سلوك الإنسان اليوميّ وتعرقل اندماجه في وسطه الاجتماعي ككائناً سويّاً؟ لا أحد تقريباً. لذا فإنّ أوّل مهمّة للمعالج السايكولوجي الذي يقوم بعلاج المصابين بالفوبيا أو الصدمات هي القيام ببناء حوافز نفسيّة جديدة لديهم وإزالة الذكريات السيئة، أو آثارها، من أدمغتهم، أي محوها تماماً من أرشيف العقل كما تمحى الملفّات الرقمية من ذاكرة الحاسوب: كليك .. دي ليت!

لوقيانوس السميساطيّ (ت ١٩٢ م) كتب على لسان الفيلسوف ديوجين في مؤلفه الطريف «مسامرات الأموات»، وهو رحلة متخيّلة الى العالم الآخر على طراز «رسالة الغفران» للمعرّي وكوميديا دانتي الإلهية، إنّ على الإسكندر المقدوني أن يشرب من نهر «ليثي» إذا أراد أن ينسى الأحزان التي سبّبتها له فلسفة معلمه أرسطو في حياته.

وكلمة (ليثي Lethe) الإغريقيّة القديمة، تعني حرفيّاً "النسيان» أو «الإخفاء»، ونهر ليثي أو (نهر النسيان)، وفقاً للمثيولوجيا الإغريقيّة أحد أنهار الجحيم التي تصيب من يشرب منه بالنسيان التامّ، إذ كان الإغريقيّون القدماء يعتقدون إنّ الأرواح تشرب منه لنسيان حيواتها السابقة قبيل خلقها من جديد. ومنذ ذلك الحين حفل الأدب الإنساني بالاستعمال الرمزيّ لنهر ليثي، فنجد ذكره على سبيل المثال في «الكوميديا الإلهيّة» لدانتي، وفي «قصيدة عن الكآبة» لجون كيتس، وعمل «دون جوان» للورد بايرون، وقصيدة «النائم» لأدغار آلان بو، كما أنّ لبودلير قصيدة تحمل إسم هذا النهر، أمّا شكسبير فقد خصّه بالذكر في ثلاث من كبرى مسرحياته (هاملت، يوليوس قيصر، وأنطوني وكليوباترا)، وبخصوص الأدب الحديث فسوف تكفينا الإشارة الى وروده في مسرحية «الجمرة» لصاموئيل بيكيت.

يمتلك عقار «بيتا بلوكر» الذي توصّل إليه مؤخّراً باحثون هولنديون من جامعة أمستردام خاصيّة الشرب من نهر ليثي، لأنّه ببساطة عقار يزيل الذكريات المخيفة من عقل الإنسان. ونقلاً عن BBC، فإنّ الباحثين توصّلوا الى هذه النتيجة بعد إجراء تجربة على مجموعة من ستين متطوعاً عرضت عليهم صور عناكب جعلوها ترتبط في مخيّلتهم بصدمات كهربائيّة خفيفة في معاصمهم، وفي اليوم التالي قُسم المتطوّعون الى مجموعتين، واحدة تناولت عقار «بيتا بلوكر»، بينما أعطيت الثانية عقاراً مزيّفاً ومن ثمّ عُرضت عليهم صور العناكب مرّة أخرى ليكتشف الباحثون أنّ المجموعة التي تناولت «بيتا بلوكر» أبدت خوفاً أقلّ من المجموعة الثانية، وهكذا تمّ تحويل النهر الأسطوري الى حبّة.

الخبراء، ومنهم د. دانيال سوكول من جامعة لندن، يناقشون الآن ليس فاعلية هذا العقار، بل أخلاقيّة التأثير في عمل الدماغ، ويؤكدون، وربما كانوا على حقّ، أنّ الذكريات السيئة ضرورية جدّاً للخبرة البشريّة، إذ بدونها لا يتعلّم الناس من أخطائهم شيئاً.

ولكن متى تعلّمت البشريّة من أخطائها؟ سؤال لا ينبغي نسيانه.

jamaljuma@hotmail.com

يمتلك عقار «بيتا بلوكر» الذي توصّل إليه مؤخّراً باحثون هولنديون من جامعة أمستردام خاصيّة الشرب من نهر ليثي، لأنّه ببساطة عقار يزيل الذكريات المخيفة من عقل الإنسان. ونقلاً عن BBC، فإنّ الباحثين توصّلوا الى هذه النتيجة بعد إجراء تجربة على مجموعة من ستين متطوعاً عرضت عليهم صور عناكب جعلوها ترتبط في مخيّلتهم بصدمات كهربائيّة خفيفة في معاصمهم، وفي اليوم التالي قُسم المتطوّعون الى مجموعتين، واحدة تناولت عقار «بيتا بلوكر»، بينما أعطيت الثانية عقاراً مزيّفاً ومن ثمّ عُرضت عليهم صور العناكب مرّة أخرى ليكتشف الباحثون أنّ المجموعة التي تناولت «بيتا بلوكر» أبدت خوفاً أقلّ من المجموعة الثانية، وهكذا تمّ تحويل النهر الأسطوري الى حبّة.

نادية الخضري في ديوانها الأول(ليس من أحد):

الأنثى حين تتمتم بكلماتها الخالدة... ثم تومئ

شاكر الأنباري

ديوان ناديا الخضري ليس من أحد، الصادر عن منشورات بابل، نهاية ٢٠٠٨، وقسمته إلى ثلاثة اقسام هي بتر حروفي، وأتنفسك، ومد يدك، ورغم وجود هذه التقسيمات الا أنه كاد يكون ذا نفس واحد، وبمناخ شعري متشابه من حيث اللغة، والصور، والفلسفة الكامنة وراء القصائد. وهو يضخ الحرارة ذاتها إلى روح القارئ، فثمة تيمات أثيرة لدى الشاعرة تسترخي في تخومها، وهي تتأتئ، وتتأمل، وتقلب روحا شاردة على نار الحياة. وكأنها بذلك هي الأنثى الخالدة التي تنسج رؤيتها اليتيمة، رؤية الايماء، والغموض، والحزن، الشفيف. (انه وقع الغائبين/ هذا الذي ننصت له ونترقبه)، هي بينلوب اذن تنتظر، والسفن الغائبة لم تصل بعد، وليس هناك نبوءة تشي بساعة الوصول.

والمرأة الوحيدة هي ذاتها التي تقشر اللغة عن البلاغة، حين تمتزج روح الشاعرة بروح المرأة التي تترقب الحاضر والمستقبل، ولم تستطع التخلص من الماضي. المرأة التي تردد دائما لا تبح بسرك حتى الى المرآة، وكأنها مسكونة بهاجس الكشف، والمصارحة، لكن بوجل وحذر يقترب من المرض. وهي فوق ذلك تعيش في أسوارها التي شيدتها بنفسها(انها وحدتي/ كتاب يقلبني/ قبل أن أنام). في هذا العري الوجودي تتقلب ناديا راضية بمصير عذب، رغم قساوته، وهي تنتظر من خلف الغيم كي يبين ذلك الذي تريده ان يرسم البحر، من الاعلى، لعروس هرمت، لكن خدها ما زال يضيئه الخال.

وخال الشاعرة، سواء كان واقعيا أو مفترضا، ما هو الا الحلم الذي تهيم في أن يصله الآخر، الرجل، الحبيب، الغائب، الموعود، بعد أن ضاقت فسحة الحياة لتصبح فقط مونولوغا داخليا، عميقا مع الذات. وهي في معظم قصائدها تروم الوصول الى حكمة الحياة، لكن بعيون الأنثى، العيون المحدقة بلهفة الى الحب، الفقدان، اللذات العابرة، واللحظات المسافرة مثل غيوم شفيفة، الا أنها غيوم شاردة. شاردة مثل طفولة الشاعرة في الحلة وشواطئ الفرات، ورفقة الصديقات، والأحلام المجهظة التي ترعرعت ذات مرة في عتمات البيوت.

هو كلام عادي تقوله القصائد، الا انه شاعري، يلامس تجربة المرأة في غربتها، وناديا مغتربة في هولندة منذ أكثر من عشر سنوات، وفي وحدتها، ويعبر تخوم التجنيس نحو فردانية لا تخضع الى التصانيف. (بين الزرقة ابحث عنك/ وعن مارة تعقبوا رحيلي/ مارة ابتلعهم الصدى/ قبل أن يعبروا/ أبحث ولا أجدهم الا فيك). وهي مشاهد، وصور، وتكوينات، قد لايجدها المرء الا في حلم اليقظة، حين يسترخي الكائن داخل وحدته، ويتأمل في حكمة أن يعيش مجبرا هذه البيداء من ارتحالات، وأشواق، وحنين وميولات نحو عالم آخر لا يجده في الحاضر.

ومن كل ذلك تبلغ الشاعرة موقف النظر الى تفاصيل الواقع وملموساته، عبر رؤية مغايرة. رؤية قد يصلها المرء عن طريق الفلسفة، أو اليأس العميق، أو الحب الكوني الذي تتساوى لديه الحسنات والسيئات، ما دامت الأبدية واحدة.

(أدفع بابا وأدخل آخر/ مفاتيح كثيرة فقدت أبوابها.)، خاصة وأن الأيام لم تعد متشابهة فقط، بل تكرر نفسها: العطور، الملابس، تخطيطات العيون، لمسة الأنامل، لحظات الانتظار، كل ذلك يصوغ بيئة انسانية لم تعد تحتمل حالة الأعمى الذي يعصر الضوء. فالأيام بطيئة ومتشابهة، اذا لم يعبرها ذلك الموعود، الذي تحول إلى رغبة موت مشبوبة، ومؤجلة، في قلب بينلوب الصابرة. وكل ذلك يقودها الى نهاية غير متوقعة، هي نهاية تاريخ العلاقة مع الآخر. والآخر هنا هو الحبيب، الصديق، الطفولة المنسية، الحلم. لتختتم قصائدها بهذا السؤال الوجودي: (يدوّي ويدوّي/ وليس من أحد/ ترى من أنت؟).

في روايتها (فضيحة الموسم) :

الاسترالية (صوفي غي) تقتحم المجتمع اللندني في القرن الثامن عشر

ترجمة : عدوية الهلالي

حول طبيعة حياة المجتمع اللندني في القرن الثامن عشر ، تجري احداث الرواية الجديدة للروائية الاسترالية صوفي غي والتي تحمل عنوان (فضيحة الموسم) ...ويلعب الشاعر الانكليزي الكسندربوب دور البطل الرئيسي في هذه الرواية الطريفة ، حيث ينشغل ابناء المجتمع الراقي بتناول الشوكولا الساخنة وحضور حفلات الرقص التنكرية ليخبئ بعضهم فضائحه وسماته القبيحة خلف اقنعة التنكر المثيرة للأعجاب ، وحيث تتواجد الفتيات الشابات باستمرار للبحث عن ازواج في صالونات المتع والتسلية المعروفة ، رغم ادراكهن التام عدم فائدة الجمال مالم تمتلك الفتاة مهرا !!

في تلك الفترة ، كان الوجه الاخر للعاصمة لندن يشبه عشا للجواسيس ومهلكة للسكان العاديين ، فقد دأب البروتستانت على اضطهاد وتعذيب الخاضعين لسلطة البابا ، مـأدى الى قيام مجاميع من الكاثوليك باعتداءات ومحـاولات اغتيال لرجال الدين فضلا عن توزيع منشورات سرية تعد بعودة الكاثوليك الى عرش انكلترا ..

وسط هذا المجتمع متباين الاجناس والطباع ، ظهر الشاعر الانكليزي الكاثوليكي الكسندر بـوب ليهجو مـايـجري حـولـه في هجائيته الشهيرة (الحلقة السرية) ...ومـن هذه الهجائية ذاتها ، استوحت الاسترالية صوفي غي موضوع روايتها المسلية والطريفة وبشكل ساخر ..وتضـم الـروايـة ثـلاث شخصيات واعدة تحلم باقتحام عالم لندن المليء بالآمال والاوهام، ومن بينها الشاعر بوب الذي يعاني منذ طفولته مرضاً حوله الى شخص أحدب وهزيل ..

عاش بوب في الريف في منزل رطب ، وكان يؤلـف الشعر اكـثر ممـا يذهب الى الصيد لعـجزه عـن امـتـطـاء حـصـان ..وكـان بوب يحترق عشقا لصديقته تيريزا التي كانت تزدري هيئته الريفية ومنظره المنفر لكنها لم تكن تصده لأدراكها بأن رجلاً معجباً وطالب زواج سيكون ذا فائدة في رحلة سعيها من اجل التألق في مجتمع لندن حتى لو كان ذلك الرجل احدب!.

وفي لـنـدن الـتـي تشبه حـوضـا هـائـجـا يعج بالاسماك الملونة والمتوحشة ، ويقصد بذلك النساء المتصيدات والرجال المولعين بايقاع النساء في حبائلهم ، سيتعرف بـوب الى الجميلة ارابيللا وهي ابنة العم الكاثوليكية لصديقته تيريزا ..وتملك اربيللا اجمل عينين في لـنـدن باسرها وتمـتـاز بثرائها وجمالها واشتهاء الرجال لها على اختلاف اصنافهم وابرزهم (اللورد بيتر) الذي تصبو ارابيللا الى الـزواج منـه ، لكن لـنـدن تـقـدم لأبنائها المتطلعين كل مايحلمون به فهي اشبه بسمسار يضعهم في خانة العرض والطلب ، لذا تؤول قصة ارابيللا الى خذلان ومهانة كبيرتين حين يقدم اللورد بيتر على الزواج من امرأة قبيحة وورعة طمعا في ثرائها الفاحش ...وتلهم هذه (العقدة الاجتماعية) القائمة على السعي وراء الثراء والتالق في المجتمع شاعرنا الموهوب لينظم قصيدة رائعة تطاول في شهرتها رائعة ميلتون (الفردوس المفقود) ، وعلى اثرها ذاع صيته في لندن كلها.

ويبدو ان الروائية الاسترالية غي نجحت في تصوير المجتمع الانكليزي في تلك الفترة من القرن الثامن عشر افضل من الانكليز انفسهم في روايتها (فضيحة الموسم) التي صدرت مؤخرا عن دار بيرنار لتسخر فيها من نكبة ارابيللا المتطلعة الى الزواج وجشع اللورد بيتر المتطلع الى الثراء ومن خلال موهبة الشاعر الاحدب (الكسندر بوب).